

عندئذ يترحم الجميع على روحه الطاهرة، ويضع الجواهرى وعطية بك فنجانى القهوة، يرتدى كل منهما منظاره الطبي، يقفان معا، يودعهما الرئيس الجديد حتى حافة السجادة، ويكمل المسافة الباقية عم صديق، حتى المصعد الثانى، الأكبر حجما، والأكثر سعة، إذ يستوعب سبعة أشخاص متوسطى الحجم، هكذا تتم البيعة غير الرسمية، والتي تمنح العاملين كافة استقراراً داخلياً عميقاً، بدونها يلقي المسئول الجديد عكوسات وعثرات يصعب معها الاستمرار، ولو فصلنا ما لقيه الضابط المتقاعد لاتضح ذلك، ولكن هذا يخرج بنا عن الحد . . . ويبعدنا عن القصد .

رغم كل المترددين، والاتصالات الهاتفية، وباقات الزهور التي وصلت بالفعل من جهات شتى، سرى قلق خفى، حاول البروفيسور إخفائه، وبالطبع ثما إلى علم الرئيس الثالث فى الثانى عشر اختفاء الجواهرى من المقر، واعتكاف عطية بك فى بيته متعللا بالأم البواسير الحادة التي يعانى منها، أو يدعى أنها تهاجمه منذ وفاة المؤسس!

اتصل الرئيس الثالث هاتفيا، وأكد للبروفيسور رضاء القيادة السياسية عنه، وهنأه مقدما .

عند الرابعة بعد الظهر شوهد البروفيسور يغادر مبنى المؤسسة متأخرا نصف ساعة عن مواعده، بدا متجهما، لكنه ذلك الضيق المصاحب للشعور بثقل المسئولية، فسّر البعض تأخيره أن ثمة اتصالات جارية، لكن لا يعرف أحد طبيعتها بالضبط .

قال بعض من التقوا به أن عينيه ازدادت جحوظا، وأن ميل رأسه إلى